

الدوامغ الشعرية

بين القحطانية والعدنانية

د. مقبل التام عامر الأحمدى (*)

يتناول البحث ضرباً من ضروب الشعر سُميت قصائده بالدوامغ^(١)، كانت دوافعه عصبية محضة بين القحطانية والعدنانية، وفيه استيعاب لإرث طائفة من شعرائهم من الجاهلية حتى عصرنا المعيش هذا، وفي تلك الجاهلية كان الأفوه الأودي (نحو ٥٠ ق هـ) والفند الزماني (نحو ٧٠ ق هـ)، وكانت لهما قصيدتان رائيتان مُلتتا فخراً وحماسةً، وغُصّتا قَدْحاً وذمّاً، وفي عصرنا كان ثمة شاعران - ينتهي بدامغتيهما المتبوعتين بشافية المدموغين البحث - هما: أحمد محمد الشامي (١٤٢٦ هـ)، ومطهر عليّ الإيراني، نَسأ الله في عمره.

وبين دَينِ العصرين الجاهليّ والمعيش، كان ثمة شعراء كُثُر أشهرهم الكميّ بن زيد الأسديّ (١٢٦ هـ) ودِعبل بن عليّ الخُزاعيّ (٢٤٨ هـ) والحسن ابن أحمد الهمدانيّ (٣٣٤ هـ)، ومحمد بن الحسن الكلاعيّ (٤٠٤ هـ)، وقد كانت

(*) أستاذ الأدب القديم والعروض والقوافي - جامعة صنعاء.

(١) الدوامغ: واحدها الدامغة، من قولهم: دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمْغاً: إذا شَجَّهَ حَتَّى بَلَغَتِ الشَّجَّةُ الدَّمَاعَ، والدَّمَغ: القَهْر والغَلْبَة والأخْذ من فَوْق كما يَدْمَغُ الحَقُّ الباطل، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨]. وَسُمِّيَتِ القصيدَة دَامِغَةً لِأَنَّ قائلها يَحْشُرُ فيها من أَفانين القول ما يَجاول به أن يَدْمَغُ خصمه فيفحمه.

أشعارهم كثيرة الدّور على الفخر والحماسة لأقوامهم، والقّدح والغمز من غيرهم، وعلى قدر ما كان بينهم من ثاراتٍ وخصومات أخذ الشعراء ينقض بعضهم قريض بعض، ويدفع المتأخر منهم ما فخر به المتقدم ويهدم ما بناه، ويشيد لقومه ماثر جمّة.

وجعل مدار الاختيار في هذا البحث المعنيّ بالدوامغ لأجل التفريق بينها وبين ما يعرف بالتقائض: أن تكون القصيدة المتّخبة قد سُميت بالدامغة أو المّفحمة أو ما يندرج تحت ذين المُسمّين أو حولهما، أو تكون بدءاً له جوابٌ دماغٌ مُفحِم، أو جواباً كان له بدءٌ دماغٌ مُفحِم، على أن يكون التّفاخُر - حاضرةً كانت التّسمية أو غائبة - بين قبيلين يُفضي إلى الفخر بين الأبوين عدنان وقحطان أو هجاء أحدهما ومن تحدّر منه، وبهذا الضّابط تسقط التقائض المشهورة وما بُني بناءها من الاختيار؛ إذ أشهر شعرائها جريرٌ والفرزدق كان كلاهما من تميم.

ومادة البحث متّسعةٌ اتّساعاً يُوعبُ في مجلّداتٍ كبيرة إذا أُريد حشر مادة تلك الدّوامغ كاملةً، أو دراستها دراسةً توفّيها حقّها؛ لأنّها أكثرها في مطوّلات. فقصيدة الهمدانيّ وحده ستّمئة بيتٍ وبيتان، وفي أثناء صناعة البحث وقفتُ على أبيات ليست فيها هو مُتعاور منها، من تلك الأبيات ما ورد مع أبيات معروفة، كقوله^(٢):

ولو قامت على قومٍ بلومٍ	جوارحهم مقام الشاهدينَا
إذن قامت على أسدٍ وحتّى	ثيابهم اللّواتي يلبسونَا
فدونكها، كُميت الدّل، وانظر	عواقب ما أثرت بنا وفينا

(٢) العقد الفاخر: ٢/٦٨٥-٦٨٦.

فالبيت الثالث ليس ضمن ما أثير من دامغة الهمداني، وثمة أبياتٌ أُخر جاءت مستقلةً لكنّها مبنيةٌ بناء الدامغة بحراً وروياً وحركةً؛ ولذا اكتفي في هذا البحث بذكر الشاعر وقصيدته وفقاً للضابط السابق، وذكر رأس القصيدة وآخرها، مع ذكر عدّة أبياتها ما أمكن ذلك، مشفوعاً بالتنبية على كونها كانت بدءاً أو جواباً، وعلى مكانتها ومكانة صاحبها.

على أن البحث لم يُعنَ بتبيان الخصائص الفنيّة أو يقف على شرحها؛ إذ المُبتَغى - وفقاً لصغر جرم البحث - كان التّبع التاريخي لذلك الضرب من السّجال الفنّي، وتعريف ذلك اللون الشعريّ في تراثنا العربيّ، والتنبية على وجوده وجودته وغناه؛ مع العلم أنّ ثمة مَنْ أتى على ذكره عرضاً في تضاعيف الحديث عن بعض تلك الدوامغ كفعل الشيخ حمّد الجاسر (١٤٢١هـ)، إذ تكلم على الدوامغ في وجازة حين تصدّر - وهو من أرباب الصدور - لتحقيق مُذهبة الكميت بشرح أبي رياش^(٣)، وكفعل القاضي محمّد الأكوغ (١٤١٩هـ) في مقدّمة قصيدة الهمدانيّ الدامغة^(٤)، والأسستاذ عبد الله الحبشيّ الذي ذكر بعض الدوامغ في التّراث اليمنيّ^(٥). فضلاً على وجود طائفة من المجاميع الهاجعة بدار المخطوطات بصنعاء العامرة اشتملت على دوامغ عدّة، من تلك المجاميع ما يتفق في عدد دوامغه وأبياتها، ومنها ما يختلف بزيادة أو نقصان في عدد الدوامغ وعدد الأبيات^(٦).

(٣) هاشميات الكميت: ٢٤٣.

(٤) قصيدة الدامغة: ٥١.

(٥) دراسات في التّراث اليمني: ١١٣.

(٦) لم يُعنون أحد تلك المجاميع بعنوانٍ قائم بذاته وإنّما أدرجت تحت أرقام عدّة، هي: ٣١٢٠،

٣١٢١، ٣١٦٧، ٣٢٠٤، ٣٢١٧، ٣٣٨٤.

ومن القصائد التي أدركت في أحد المجاميع بدار المخطوطات قصيدةً منسوبةً للحارث الرّائش الحميريّ لُزّت - على قدم من نُسبت إليه - مع الدّوامغ وسمّيت بدامغة الدّوامغ، وعدّة أبياتها مئة وخمسة عشر بيتاً، مطلعها قوله^(٧): (من الطّويل)

حَوَيْتُ لَكَ الْمَلِكَ الَّذِي كَانَ حَازَهُ لَأَوْلَادِهِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ حَمِيرٌ
وليس يخفى العسر في تحديد الأمد الذي ظهرت فيه النزعة إلى القحطانيّة والعدنانيّة، وهذا أمرٌ خاض فيه العلامة جواد عليّ (١٩٨٧م) ووثق كثيراً من قالات المستشرقين وتلفيقاتهم، وحشر أكثرها في كتابه، وأتى على تأصيلٍ لمبدأ ذكر قحطان وعدنان بوصفها علمين؛ فقال: «وقحطان الذي يرد في الكتب العربيّة، هو (يقطان) الذي يرد اسمه في سفر التكوين...»^(٨)، وساق طائفةً من أقول النسابة العرب ومرّض أكثرها على صحّته، وعزا اختلافها إلى هوى في النفوس بُغية التّكسّب وخدمة السّلطان وتُطّلاب رضاه على اختلاف عصره. وأمّا عدنان فقلّل فرّص وجوده - بحسب قول جواد عليّ - عدم ورود ذكر له في التّوراة؛ وفي ذلك يقول: «أمّا بالنسبة إلى (عدنان)، فإنّ من العسير علينا أن نتحدّث عن المنبع الذي أمدّ أهل الأخبار باسمه، فليس في التّوراة اسم يُشابهه بين أسماء أبناء إسماعيل، أو غير أبناء إسماعيل، وليس فيها اسم ملك

(٧) القصيدة ممّا يُستدرك على مجموع (شعراء حمير)؛ إذ وردت فيه في أربعة عشر بيتاً، انظر فيه ملحق الديوان: ٤١/٣ - ٤٢، وأبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات بصنعاء - وهي ثلاث - أقلّها عدداً ٧٢ بيتاً، وأكثرها ١١٥ بيتاً، وقد أثبتّ المطّلع عن النّسخة التي تكثر الأخرى عدداً، والموسومة بدامغة الدّوامغ) ورقمها: ٣١٦٧، وعدد أوراقها: ٣، ورقم صفحاتها في المجموع الذي اشتمل عليها: ٦٦-٦٨.

(٨) المفضّل في تاريخ العرب: ١/٣٥٤.

عربيّ أو سيّد أو قبيلة عربيّة اسمه يشابه اسم (عدنان)»^(٩).

والحقّ أنّ الولوج في الكلام على تأصيل اسمي قحطان وعدنان وأوليتهما مغبته كبيرة، ولكن من المؤكّد أنّ عدم ذكر عدنان أو غيره في التوراة أو النقوش ليس بأية قاطعة على عدم وجوده؛ إذ معظم ما نعرفه اليوم من النقوش أو غيرها مما أصيب على صفاح الحجاره من بعد - وهو جدّ غزير - كان محجوباً، ومع ذلك لم يبلغ وجوده شدّة احتجاجه.

وفي بحثنا هذا سنعوّل التعويل كلّه على ما ذكره الأخباريون وأرباب الأنساب من تحدر العرب من أبوين، هما: عدنان وقحطان، ومن أولهما كان الجدّمان: مُصَرّ وربيعه، ومن ثانيهما كان الجدّمان الآخران: حمير وكهلان^(١٠)؛ ثمّ انتشر العرب وصاروا شعوباً وقبائل، وأفرشوا في ممّضاهم شبه الجزيرة العربيّة، وتنازعوا فيما بينهم أفخاذاً وبطوناً وفصائل على الكلاً والماء، وصارت بينهم أيام غلب فيها بعضهم بعضاً، فأورثتهم تلك الأيام سخائم وإحناء، وتراوت وذحلاً؛ فتفاخروا بالعلبة والملك والشرف والمنعة، وتدافعوا على ما كان يُفخر به من قرى الضيف وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم وطيب المحتد ونقاء الأرومة؛ فمن قديم ما أثير في الجاهليّة ما يُنسب إلى أسعد الكامل^(١١):

سليّ تُخبري عن كلّ محض الشمائل
وعن كلّ فياض اليدين مُقاتل

(٩) المفصل في تاريخ العرب: ١/ ٣٨٠.

(١٠) النسب الكبير: ١/ ٢، ٢٦٧، والنسب: ٣٣٩، والمحبر: ٣٦٤، ونسب عدنان وقحطان:

١٨، ٢٣، وجهرة أنساب العرب: ٤٣٢، وطبقات الأمم: ١١٨، وملوك حمير: ١٢،

والمقتضب: ٣٦٦، ونشوة الطرب: ١/ ٩٧.

(١١) الأبيات من كلمة تبلغ ثلاثة عشر بيتاً؛ انظر (شعراء حمير): ٣/ ١٦٤-١٦٥، وتخريجها

فيه: ٣/ ٣٠٠.

وسيري أريك الملك أو تنظرينه بعينيك إرشاً في صميم المقاول
أريك ذرى (قحطان) حيث ابتنى لها أبوها قُصوراً حُكمت بالجنادل^(١٢)

ومن أقدم من وقف له على شعر، ينفث عصبية ويرشح كراهية، من شعراء الجاهلية: الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو (نحو ٥٠ ق هـ) والفند الزماني شهل بن شيبان (نحو ٧٠ ق هـ)؛ فللأفوه رائية أدركت في ثمانية وأربعين بيتاً، مطلعها^(١٣):

إن تربي رأسي فيه قزع وشواتي خلّة فيها دوار^(١٤)
أصبحت من بعد لون واحد، وهي لوان، وفي ذلك اعتبار
فصروف الدهر في أطباقه خلفة فيها انقلاع وانحدار^(١٥)
بينما المرء على عليائها إذ هووا في هوة فيها فغاروا
إنما نعمة قوم متعة وحياة المرء شيء مستعار

(١٢) الجنادل: الحجارة؛ والجنادل، بضم الجيم: الشديد من كل شيء.

(١٣) مخطوط (شرح عشر قصائد مشهورة): الأوراق: ٥٨-٦٠، والقصيدة فيه ستة وأربعون بيتاً، وتتمتها عن مخطوط (الفاصل بين الحق والباطل): الأوراق: ١٥١-١٥٣، وعنه في بحث منشور بمجلة الإكليل بعنوان (رائية الأفوه الأودي المستلة من جفن مخطوطة هاجعة) العدد: ٢٨، الصفحات: ١٦٤-١٧٥، وعنه في (أبحاث محكمة منشورة): ١١؛ وانظر الرائية وتخريجها في (شعراء مدحج): ٣٧٥-٣٨١. وفي عشر قصائد مشهورة: «إنما متعة قوم متعة».

(١٤) القزع: بقايا الشعر المتتيف، الواحدة قزعة، وكذلك كل شيء يكون قطعاً متفرقة، فهو قزع؛ ومنه قيل لقطع السحاب في السماء قزع. ورجل مقزع ومقزع: رقيق شعر الرأس متفرقه لا يرى على رأسه إلا شعرات متفرقة تطاير مع الريح. والقزعة: موضع الشعر المتقزع من الرأس؛ اللسان: (ق ز ع). والشوأة: جلدة الرأس. والخلة: قليلة اللحم مهزولة. والدوار: هرش الرأس من شدة الكبر.

(١٥) أطباقه: حالاته. وخلفة: أي اختلاف الليل والنهار.

وعلق العباسي في معاهده على القصيدة بعد سَوْقِهِ أبياتاً منها بقوله: «وهذه القصيدة من جيد شعر العرب، وهي التي نعى النبي ﷺ عن إنشادها؛ لما فيها من ذكر إسماعيل عليه السلام، وإياه عنى بقوله فيها:
رَيَّسَتْ (جُرْهُمُ) نَبْلاً فرمى (جُرْهُمًا) مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغِرَارُ»^(١٦)
وقال أبو البقاء الحلي: «وروي أن رسول الله كان إذا أنشد قول الأَفْوهِ الأَوْدِي:

- يَا بَنِي (هَاجِرَ) سَاءَتْ خُطَّةٌ أَنْ تَرَوْمُوا النَّصْفَ مِنَّا وَمَحَارُ^(١٧) -
لَعَنَ الأَفْوهِ؛ وهذا البيت من قصيدة الأَفْوهِ المشهورة التي يفتخر بها على نزار، وقد أُجِيبَ عنها قديماً وحديثاً؛ فممن أجابه عنها في عصره الفندُ اليشكري - واسمُه شَهْلٌ - بقصيدة يفتخر بها عليه، ويردّ قوله منها في ذكر هاجر رضي الله عنها:

نَحْنُ أَبْنَاءُ (مَعَدِّ) ذِي العُلَى وَلَنَا مِنْ (هَاجِرٍ) فَخْرٌ كِبَارُ^(١٨)
وَلَدَتْ أَكْرَمَ مَنْ شُدَّ لَهُ عَقْدُ الحِلْمِ إِذَا شُدَّ الإِزَارُ^(١٩)
إِنَّ (إِسْمَاعِيلَ) فَخْرٌ وَسَنَا حَلَّ فِي دَارِهَا حَلَّ الفَخَارِ
عَطَفَ النَّاسُ عَلَى أَعْقَابِنَا مِثْلَ مَا حَنَّتْ عَلَى البَوِّ الظُّوَارُ^(٢٠)

(١٦) معاهد التنصيص: ٤/١٠٦. والفوق: موضع الوتر من السهم. والغرار: المثال الذي تطبع عليه نصال السهام.

(١٧) المحار: المرجع؛ أي مرجع منّا؛ كذا شرح بالمخطوط، وكنت قد أثبتته في شعراء مذحج: «ونجار» نقلاً عن تصويب الشيخ الميمني، رحمه الله، إذ خال قوله: «ومحار» تصحيفاً وتبعته حينها فيما ذهب إليه حتى نطق المخطوط بصوابه.

(١٨) في المناقب: «وكنّا من ...» مختل الوزن، قليل المعنى.

(١٩) المناقب: «... إذ شد ...» مختل الوزن.

(٢٠) البوّ كالحوّار: ولد الناقة. والظوّار: الناقة المُرضع.

فَارْفَعُوا بَيْتاً يُسَاوِي بَيْتَنَا، هَلْ لَكُمْ مِثْلُ حِجَارِ الْبَيْتِ جَارٌ؟
 لَيْسَ بَيْتٌ، يَرْغَبُ النَّاسَ مَعاً أَنْ يَزُورُوهُ، كَبَيْتٍ لَا يُزَارُ»^(٢١)
 وهذه الأبيات من قصيدة له طويلة بلغت ثمانية وسبعين بيتاً على بحر
 قصيدة الأفتوه وروّيها، تفرد بإيرادها ابن المبارك؛ مطلعها قوله^(٢٢):

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَقْوَى وَالِدِيَارُ؟ وَبُكَاءُ الْمَرْءِ لِلرَّبْعِ خَسَارُ
 وَآخِرُهَا قَوْلُهُ:

إِنَّا قَوْمٌ تَرَى الْجِنُّ لَنَا سَوْرَةَ مِنْهَا جَمِيعاً تُسْتَطَارُ
 أَيُّمَا قَوْمٍ حَلَلْنَا بِهِمْ لِلرَّدَى فِيهِمْ رَوَاحٌ وَابْتِكَارُ

ومن الشعراء الذين كانوا يتعصبون لبيانيتهم ويفخرون بها غيرهم يزيد
 بن عبد المدان الحارثي (بعد ١٠١هـ)، وهو سيّد من سادات نجران، وكان له مع
 عامر بن الطفيل العامري (١١١هـ) منافرات، قيل فيها من النثر المستطرف
 والشعر المستطرف ما قيل^(٢٣)؛ فمن الشعر قصيدة انتهت إلينا في عشرة أبيات،
 مطلعها قوله^(٢٤):

يَا لِلرَّجَالِ لِطَارِقِ الْأَحْزَانِ وَ(لِعَامِرِ بْنِ طَفَيْلٍ) الْوَسْنَانِ
 وَقَالَ فِي آخِرِهَا:

فَأَسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ الْمُنَوَّهِ بِاسْمِهِ وَالِدَفَاعِ الْأَعْدَاءِ عَنِ (نَجْرَانَ)
 يُعْطَى الْمَقَادَةَ فِي فَوَارِسِ قَوْمِهِ كَرَمًا، لَعَمْرُكَ، وَالكَرِيمُ (يَمَانِي)

(٢١) المناقب الزيدية: ١٤١-١٤٢.

(٢٢) منتهى الطلب: ٩/ ٢٤-٣٣، وعنه في (عشرة شعراء مقلّون): ١٤-١٧، وقد أثبتت
 الأبيات عن الأخير.

(٢٣) الأغاني: ١١/ ١٢.

(٢٤) شعراء مدحج: ٤٢٢.

وردّ عليه عامر بن الطّفيل العامريّ بكلمة له في تسعة أبيات بناها بناء قصيدة صاحبه يزيد، ودفعَ فيها فخرَ يزيد وافتخرَ فيها بقومه من هوازن، فقال^(٢٥):

عَجَباً لَوِاصِفِ طَارِقِ الْأَحْزَانِ وَلِمَا يَجِيءُ بِهِ (بُنُو الدِّيَانِ)
فَخَرُّوا عَلَيَّ بِحَبْوَةٍ (لِ الْمُحَرِّقِ) وَإِتَاوَةٍ سَيِّقَتٍ إِلَى (النُّعْمَانِ)

وقال في آخرها:

وَإِذَا تَعَاظَمَتِ الْأُمُورَ (هَوَازِنُ) كُنْتُ الْمَنُوءَةَ بِاسْمِهِ وَالْبَانِي
وفي الإسلام كان ثمة شاعران مخضران تلاحيا ملاحاة شديدة، ونال كلُّ منهما من صاحبه وسُئعه، وهما الشاعران العباس بن مرداس السلمي (نحو ١٨ هـ) وعمرو بن معدي كرب الزبيدي (٢١ هـ)، وكان كلاهما يتحدّر من بطنٍ بينه وبين البطن الآخر عداوات وأيام مشهودة، فالأول من بني سليم والآخر من بني زيد، وثمة أيام كانت بين مدحج وربيعة بسبب ما بين ذين البطنين من حزازات؛ فمن شعر العباس قصيدة له أثرت في ثمانية وعشرين بيتاً، مطلعها^(٢٦): (من الطويل)
(لِ الْأَسْمَاءِ) رَسَمَ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسَا وَأَقْفَرَ مِنْهَا (رَحْرَحَانَ) (فِرَاكِسَا)*^(٢٧)

إلى قوله فيها:

فَدَعَهَا وَلَكِنْ قَدْ أَتَاهَا مَقَادُنَا لِأَعْدَائِنَا نُزْجِي الثُّقَالَ الْكَوَادِسَا^(٢٨)
بِجَمْعِ يُرِيدُ (ابْنِي صُحَارٍ) كَلَيْهَا وَ(آلِ زُبَيْدٍ) مُحْطَطًا وَمُلَامِسَا

(٢٥) الأغاني: ١١/١١ - ١٢.

(٢٦) ديوانه: ٩١ - ٩٥.

(٢٧) الدّارس: العافي. وأقفر: خلا. ورحرحان وراكس: موضعان.

(*) عجز هذا البيت في الأغاني (١٤/٢٩٣): (تَوَهَّمتُ مِنْهُ رَحْرَحَانَ فِرَاكِسَا). ورواية لسان العرب: (وأقفر إلا رحرحان فراكسا) = المجلة.

(٢٨) نُزْجِي: نسوق. والكوادس: من قولهم: كدس الفرس، إذا مشى كأنه مثقل.

وقال في آخرها:

فَأَبْنَا وَأَبْقَى طَعُنْنَا فِي رِمَاحِنَا مَطَارِدَ خَطِّيٍّ وَحُمْرًا مَدَاعِيسَا^(٢٩)
 وَجُرْدًا كَأَنَّ الْأُسْدَ فَوْقَ مُتُونِهَا مِنْ الْقَوْمِ مَرُؤُوسَا وَآخَرَ رَائِسَا
 وقد نهض للعبّاس عمرو بن معدي كرب الزبيدي، وهو من هو، ففند
 فخره وقلل خيرته، وانتقص قومه، وراهم دون زبيد قومه بمفاوز، وذكر أياماً
 كانت لهم؛ فقال من قصيدة له انتهت إلينا في أربعة عشر بيتاً، مطلعها قوله^(٣٠):
 لِمَنْ طَلَّلَ بِالْعَمَقِ أَصْبَحَ دَارِسَا تَبَدَّلَ أَرَامًا وَعَيْنًا كَوَانِسَا^(٣١)
 ثم قوله:

أ(عَبَّاسُ) لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيادُنَا بِشَيْئِثَ مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِيسَا^(٣٢)
 لَدُسْنَانُكُمْ بِالْحَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا دَاسَ طَبَاخُ الْقُدُورِ الْكَرَادِيسَا^(٣٣)
 وقال في آخرها:

بِهِنَّ قَتَلْنَا مِنْ (نِزَارٍ) حُمَاتِهَا فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا ذَلِيلًا وَتَاعِيسَا
 أ(عَبَّاسُ) إِنْ تَطْمَعُ فَمَا تَمَّ مَطْمَعُ، فَرُحُ قَانِعًا مِمَّا طَلَبْتَ وَآيسَا

(٢٩) المَطارِد: واحدها المِطارِد: وهو الرَّمح القصير، يُطرد به. والحَطِّي: نسبة إلى موضع بالبحرين. وقوله: «وحمرًا مداعيسا»: يريد: ورماحاً حمراً؛ والمداعيس: الصُّم من الرِّمَّاح، واحدها المدعس.

(٣٠) ديوانه: ١٢٥ - ١٢٧.

(٣١) الدَّارِس: العافي. والآرام: ظباء بيض خوالص، واحدها ريم وريمة. والعين: بقر الوحش، واحدها أعين وعيناء، وإنما سُميت عيناء لسعة عينها. والكوانس: المقيمة في أكْنستها؛ وكناس الظبي والبقرة: بيتها.

(٣٢) الجياد الشَّيار: السَّمان الحسنة المنظر، وشار الفرس: سَمين وحسن. وناصيت: باريت ونازعت. والأحامس: الأشداء، واحدها أحمس.

(٣٣) الكراديس، والكراديس: العظام الضخمة التامة، وقيل رؤوس العظام، واحدها كردوس.

ومن الشعراء الذين خاضوا في الملاحاة التي نهضت بين العدنانية والقحطانية، حكيم بن عيَّاش الكلبي، المعروف بالأعور الكلبي، ذكره ابن عساكر (٥٧١هـ) وترجمه فقال: «كان حكيم بن عيَّاش الكلبي منقطعاً إلى بني أمية، وسكن المزة، ثم انتقل إلى الكوفة، وله شعرٌ يفتخر فيه باليمن، نقضه عليه الكميث بن زيد وافتخر بمُضَر»^(٣٤)؛ ومما بقي من نونيته التي نقضها الكميث قوله^(٣٥):

أَمْ يَكُ مُلْكُ أَرْضِ اللَّهِ طُرًّا لِأَرْبَعَةٍ لَهُ مُتَمَيِّزِينَا
لِحِمَيْرٍ) وَالنَّجَاشِيِّ) وَ(ابْنِ كِسْرَى) وَ(قَيْصَرَ) غَيْرَ قَوْلِ الْمُتَمَرِّينَا^(٣٦)
سَقَيْنَاهُمْ دِمَاءَهُمْ فَسَالَتْ فَأَبْرَزْنَا أَلْيَةَ مُقْسِمِينَا^(٣٧)
كَسَا (النُّعْمَانُ) هَامَتَهُ جُرَازًا رَقِيقَ الْحَدِّ مَصْقُولًا سَنِينَا^(٣٨)

وقد كان حكيمٌ ولعاً بهجاء مضر، وهو الذي حمل الكميث بن زيد الأَسَدِيَّ (١٢٦هـ) على نقض قصيدته بعد تهيبٍ من انقطاع عطايا خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ (١٢٦هـ)؛ وفي ذلك يقول ابن الكلبي (نحو ٢٠٦هـ): «كان حكيم ابن عيَّاش الكلبي ولعاً بهجاء مضر، فكانت شعراء مضر تهجوه ويُجيبهم، وكان الكميث يقول: هو والله أشعر منكم؛ قالوا: فأجب الرجل؛ قال: إن خالد بن عبد الله القسري محسنٌ إليّ فلا أقدر أن أردّ عليه؛ قالوا: فاسمع بأذنك

(٣٤) تاريخ دمشق: ٢٦٨/٥، ومختصره: ٢٤٠/٧، وعن تاريخ دمشق في ديوان شعراء بني كلب: ٤٨٢/١.

(٣٥) ديوان شعراء بني كلب: ٤٩٥/١؛ وللأبيات خامس فيه، لكنّه للكميث ضمن نونيته، ومكانه فيها جدّ مكين؛ انظر شرح هاشميات الكميث: ٢٦٤، البيت: ٨١؛ على أن صانع ديوان شعراء بني كلب قد نبّه على ذلك.

(٣٦) النجاشي: بكسر النون وتخفيف الياء، وتُفْتَحُ نُونُهُ وتُسَدَّدُ يَأْوُهُ، والأوّل أفصح. والمُتَمَرِّون: جمع المُتَمَرِّي: وهو الشاك في الشيء.

(٣٧) الأليّة: اليمين.

(٣٨) الجراز: السيف القاطع. والسنين: المسنون.

ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء، وأنشده ذلك، فحمي الكميت لعشيرته فقال المذّهبه: (ألا حُييت عنا يا مدينا) فأحسن فيها^(٣٩).

وكان الكميت بذلك أول من فتح أبواباً واسعة للشّر بين العدنانية والقحطانية؛ وفي ذلك يقول الخزرجي: «وكان أول من فتح هذا الباب بنشر صحائف الدّم والسباب الكميت ابن زيد الأسدي، وكان قومه من بني أسد ابن خزيمه وطبي بن أدد متجاورين، فحصل بينهما ما حصل من المشاحنة في الدار، ونال بعضهم من بعض بالقول والفعل، وتقاولوا في ذلك أشعاراً»^(٤٠).

وتعدّ قصيدة الكميت إحدى الدوامغ التي أذكت نار العصبية بحق، وفي ذلك يقول الشيخ حمد الجاسر (١٤٢١هـ)، وهو يتكلم على ما شغبتة على العدنانية والقحطانية: «بصرف النظر عن كون الكميت أجج بشعره - هاشمياته وقصيدته هذه - أجج نار العصبية بين العدنانية والقحطانية، ولكنه بهذه القصيدة أثار في نفوس شعراء الشّعبيين العظيمين من كوامن البغض والحق ما ظلّ أوارُهُ يشتعل إلى عصرنا الحاضر، وهو على سوء بواعثه وخبث مغبته أمد الأدب برافدٍ مستمرّ الجريان»^(٤١).

وتلك الدامغة المتكلم عليها هي نونية الكميت، وتدعى المذّهبه وعدتها بحسب ما وقف عليه منها اثنان وثمانون ومئتا بيت، وهي على طولها غير تامة بل منقوصة، أنت على أولها عوادي الدهر وصر وفه، بآية فقدانها مطلعها المتعاور بين الناس، وهو قوله^(٤٢):

(٣٩) ديوان شعراء بني كلب: ١ / ٤٨٣.

(٤٠) العقد الفاخر: ٤ / ١٨٥٨.

(٤١) شرح هاشميات الكميت: ٢٤٣.

(٤٢) المصدر السابق: ٢٤٠.

أَلَا حِيَّتِ عَنَا يَا (مَدِينَا) وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسَلِّمِينَا
أَمَّا بَدْوُهَا فِي الشَّرْحِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ لِأَبِي رِيَاشِ الْقَيْسِيِّ (نحو ٣٣٩هـ) فَهُوَ
قَوْلُهُ (٤٣):

أَلَمْ تَتَعَجَّبِي مِنْ رَبِّ دَهْرٍ رَأَيْتِ ظُهُورَهُ قَلَبَتْ بُطُونَنَا
وَآخِرَهَا قَوْلُهُ (٤٤):

عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ لَمْ يُرْذَهَا وَلَكِنْ كَادَ غَيْرُ مُكَايِدِينَا (٤٥)
رَمَى رَبَّ الْكِنَانَةَ يَبْتَغِيهَا كَكَلْبِ السَّوِّءِ هَرًّا لَمَوْلَعِينَا
كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ وَجَدْتُ بَيْتًا يُمَدُّ عَلَى قُضَاعَةِ أَجْمَعِينَا
وَقَدْ نَقَضَ قَصِيدَةَ الْكَمِيْتِ دَعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ (٢٤٦هـ) بِقَصِيدَةٍ لَمْ
يَنْتَهَ إِلَيْهَا مِنْهَا سِوَى ثِنَايَةِ وَعِشْرِينَ بَيْتًا، ضَمَّهَا دِيْوَانَهُ صَنْعَةَ الْعَلَامَةِ الْأَشْتَرِ
(٢٠١١م)؛ وَمَطْلَعُهَا قَوْلُهُ (٤٦):

أَفَيْقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَيْكَ اللَّوْمَ مَرًّا الْأَرْبَعِينَا
وَقَوْلُهُ فِيهَا يَنْقُضُ مَطْلَعُ قَصِيدَةِ الْكَمِيْتِ :

أَحْيِي الْغُرَّ مِنْ سَرَوَاتِ قَوْمِي وَلَا حِيَّتِ عَنَا يَا (مَدِينَا)
وَقَوْلُهُ فِيهَا مِّنْقَصًا الْكَمِيْتِ، ذَاكِرًا هَوَانَهُ عَلَيْهِ، وَقَلَّةَ اكْتِرَائِهِ بِهِ :

(٤٣) شرح هاشميات الكميْت: ٢٥٤.

(٤٤) المصدر السابق: ٣٠٩-٣١٠.

(٤٥) علّق البغدادي، رحمه الله، على الأبيات بعد سَوْفَهُ الْبَيْتِ وَآخِرَ قَبْلِهِ، بِقَوْلِهِ: «وَيَقُولُ: أَتُظَنُّ أَنْ قَرِيْشًا تَغْفَلُ عَنْ هِجَاءِ شِعْرَاءِ نِزَارٍ، لِأَنَّهُمْ إِنْ هَجَوْا مُضَرَ وَالْقَبَائِلَ الَّتِي مِنْهَا هَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءُ، فَقَدْ تَعَرَّضُوا لِسَبِّ قَرِيْشٍ، فَهَمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ رَمَى رَجُلًا، فَقِيلَ: لَمْ رَمَيْتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا رَمَيْتُ كِنَانَتَهُ، وَلَمْ أَرْمِهِ، وَكَانَ غَرَضُهُ أَنْ يَصِيبَ الرَّجُلَ» الخزانة: ١٨٥/٩-١٨٦.

(٤٦) شعر دعبل بن علي الخزاعي: ٢٥٣-٢٥٩.

وما طَلَبُ (الْكُمَيْتِ) طِلَابٌ وَتِرٍ ولكنَّا لِنُضْرَتِنَا هُجِينَا
لقد عَلِمَتْ (نِزَارٌ) أَنَّ قَوْمِي إِلَى نَضْرِ النَّبُوَّةِ سَابِقِينَا

وقوله في آخرها وَفَقاً لما انتهى إلينا منها، وسلم من عوادي الدهر:

فَمَنْ يَكُ قَتْلُهُ سُوقاً فَإِنَّا جَعَلْنَا مَقْتَلَ الْخُلَفَاءِ دِينَا

وكان دعبل من طبقة عالية في الشعر إلا أنه أذهب رونق شعره وقلل مائه الإفراطاً في القَدْح؛ إذ لم ينجُ أحدٌ من شره، قال الأصبهاني مترجماً دعبلاً: «شاعرٌ متقدمٌ مطبوعٌ هجاءٌ خبيثُ اللسان، لم يسلم من لسانه أحدٌ من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة، أحسن إليه أو لم يحسن، ولا أفلت منه كبيرٌ أحد. وكان شديد التعصب على النزارية للقحطانية» (٤٧).

وقال أيضاً: «لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى ردّ على الكميت

ابن زيد: (ألا حُيِّتَ عَنَّا ..)، فكان ذلك مما وَضَعَهُ» (٤٨).

وقد لاحى دعبلاً طائفةً من الشعراء وهاجوه، يستوي في ذلك من كان من

طبقته شعراً وطبعاً أو إسفاً وفُحْشاً؛ من ذلك أبو سعد المخزومي في قوله (٤٩):

وَأَعْجَبُ مَا سَمِعْنَا أَوْ رَأَيْنَا هَجَاءٌ قَالَهُ حَيٌّ لَيْتَ

وهذا (دِعْبِلٌ) كَلَفَ مُعَنَّى بَتَسْطِيرِ الْأَهْجَاجِي فِي (الْكُمَيْتِ)

وما يَهْجُو (الْكُمَيْتَ) وَقَدْ طَوَاهُ الرُّ رَدَى إِلَّا ابْنُ زَانِيَةَ بَزَيْتِ

على أن بني مخزوم، وهم من هم، خافت لسان دعبل بعد أن لاحاه صاحبهم

أبو سعد وطاوله شراً؛ فنفوا أبا سعد عن نسبهم، وأشهدوا بذلك على أنفسهم (٥٠).

(٤٧) الأغانى: ٢٠ / ١٢٠.

(٤٨) الأغانى: ٢٠ / ١٢٣.

(٤٩) الأغانى: ٢٠ / ١٢٣.

(٥٠) الأغانى: ٢٠ / ١٢٠.

أما الذي نهض للكميت ونقض قصيدته بمطولة سيّارة سّماها الدامغة، فالحسنُ ابنُ زيد أبو الذّلفاء، لم يتتّه إلينا منها سوى مطلعها على كونها كانت موجودة وقت الأصبهانيّ، وفي ذلك يقول: «وأمرَ إسحاق بن العباس شاعراً يقال له: الحسن بن زيد، ويكنى أبا الذّلفاء، فنقض قصيدتي دعبلي وابن أبي عُيينة بقصيدة أوّها:

أَمَّا تَنْفَكُ مَتَّبُولاً حَزِيناً مُجِبُّ الْبَيْضِ تَعْصِي الْعَاذِلِينَ
يهجوها قبائل اليمن ويذكر مثاليهم، وأمره بتفسير ما نظمته، وذكر الأيام والأحوال، ففعل ذلك وسّماها الدامغة، وهي إلى اليوم موجودة»^(٥١).

ثم نهض للكميت ومن حذا حذوه من الشعراء المتعصّبين للعدنانية الحسنُ بن أحمد الهمدانيّ (٣٣٤هـ)^(٥٢)، وكان - كما قيل عنه - «أعلم من

(٥١) الأغاني: ١٨٦/٢٠. والمتبول: السقيم.
(٥٢) اختلّف كثيراً في وفاة الهمدانيّ على أنّ صاعداً الأندلسيّ (٤٦٢هـ) قد نصّ على سنة وفاته؛ فقال (طبقات الأمم والملوك: ١٤٩): «وجدت بخط أمير الأندلس الحكّم بن المستنصر بالله ابن الناصر عبد الرحمن الأمويّ أنّ أبا محمّد الهمدانيّ توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلثين وثلث مئة». وقد زاد الاختلاف وجدّره وعمّقه إعلان الأكوغ وقوفه على ما يقطع بكون ولادة الهمدانيّ كانت سنة ٢٨٠ للهجرة بحسب استنتاج الأكوغ ممّا ذكره الهمدانيّ نفسه في (المقالة العاشرة: ٩٦)؛ إذ قال فيها مُشيراً إلى مولد أحدهم: «وكان ذلك يوم الأربعاء يوم ١٩ من صفر، سنة ٢٨٠، لعشر ساعاتٍ مستوية من النهار». ومن ذلك الأوان وأكثر الباحثين يرى أنّ عمر الهمدانيّ ينبغي أن يكون أكبر من العمر الذي عاشه مستشهدين على ما ذهبوا إليه بغزارة تصانيف الهمدانيّ وتنوعها. ولكن عليّ بن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ) نقل عن محمّد بن الحسن الكلاعي (نحو ٤٠٤هـ) ما يقطع بعدد سنيّ عمر الهمدانيّ، فقال وهو يترجمه (العقد الفاخر: ٦٨٧/٢): «وتوفيّ بريدة من أرض همدان، وكان استوطنها في آخره عمره، وكان عمره كلّهُ سنّاً وخمسين سنة؛ هكذا قاله الكلاعيّ، ومن كتابه نقلت معظم هذه الترجمة» وهذا القول يحمل المرء على قبول ما ذكره صاعداً الأندلسيّ لمقارنته ما نُقل عن الكلاعيّ، ولاسيّما إذا علم أنّه ولد - بحسب استنتاج الأكوغ - أوّل سنة متّين وثمانين للهجرة.

الجميع وأشعر»^(٥٣).

وعدة أبيات دامغته - بحسب ما انتهى إلينا منها - ستمئة بيتٍ وبيتان،
مطلعها^(٥٤):

ألا يا دارُ لولا تنطِقينا فإنا سائلونَ فمُخبرونا
وأخرها قوله :

فكُم حِلْمِ أَفَادِ الْمَرْءِ عِزًّا وَمِنْ جَهْلِ أَفَادِ الْمَرْءِ هُونًا
وَحَسْبُكَ أَنْ جَهَلَ الْمَرْءُ يُضْحِي عَلَيْهِ لِلْعُدَاةِ لَهُ مُعِينًا

ورَدَّ على الهمدانيّ زيد بن محمد العَدَوِيّ بقصيدةٍ سمّاها العَدَوِيَّة،
مطلعها^(٥٥): (من الوافر)

طَرِبْتُ وَقَدْ هَجَرْتُ اللَّهَ وَحِينًا وَهَاجَ لِي الْهَوَى دَاءً دَفِينًا

وقد ردّ على العَدَوِيّ محمد بن الحسن الكَلَاعِيّ الحِمِيرِيّ (٤٠٤هـ) بقصيدةٍ
طويلةٍ على البحر والرّويّ أنفسهما؛ ذكرها الخزرجيّ (٨١٢هـ)، فقال: «وأجاب
العَدَوِيّ المذكور أيضاً محمد بن الحسن الكَلَاعِيّ بقصيدته الكَلَاعِيَّة، وهي التي
تسمّى القاصمة، وأجاب الأوّلين، وذكر في قصيدته عدداً من المناقب والمثالب،
وهي أكثر من ألف بيتٍ، أوّلها:

أَبَتْ دِمَنُ الْمَنَازِلِ أَنْ تُبَيِّنَا إِجَابَةَ سَائِلِينَ مُعَرِّجِينَا

وهي آخر قصيدةٍ قيلت في هذا الوزن والرّويّ فيما علمت، والله أعلم؛

(٥٣) العقد الفاخر: ٤/ ١٨٥٨.

(٥٤) الدّامغة، قصيدة الحسن بن أحمد الهمدانيّ: مجلّة التراث العربي الصّادرة عن اتّحاد الكتاب
العرب بدمشق، العدد: ٩٥، الصفحة: ٢٠٠، وانظر فيه آخرها بيتاً: ٢٣٥.

(٥٥) العقد الفاخر: ٢/ ٦٨٦.

فإنه أجاب عن جميع ما تقدّم وبسط القول في ذلك نظماً ونثراً وشرح قصيدته شرحاً مبسوطاً حسم فيها مادّة أقوال القائلين واعتراض المعترضين»^(٥٦).

وقد كان الكلاعيّ من طبقة عالية في فهم العربية وغيرها، وكان كما قال الخزرجيّ: «أوحّد فضلاء عصره، فقيهاً نبيهاً نحوياً لغوياً، عارفاً للسّير والتّواريخ والأنساب وأيام العرب والمناقب والمثالب، وحروب الجاهليّة ووقائعها، وكان شاعراً فصيحاً مترسلاً، وهو صاحب القصيدة الكلاعية نسبةً إليه وسماها القاصمة، أجاب بها على القصيدة العدويّة التي سماها صاحبها بالدامغة، ذكر فيها شيئاً كثيراً من مفاخر عدنان ومثالب قحطان، فأجابهُ الكلاعيّ قصيداً في وزن قصيدته، وذكر فيها عدداً من المناقب والمثالب والفخر، وذكر فيها عدداً كبيراً من أشرف قحطان وكبرائهم وملوكهم ورؤسائهم وسلاطينهم وشعرائهم، وعدداً من مثالب عدنان»^(٥٧).

وللكلاعيّ قصيدة مطوّلة تسمّى المُنْحَمَة عدّة أبياتها تزيد على ثلاثمئة بيت، مطلعها قوله^(٥٨):

خَلِيْلِيْ هَلْ رُبْعٌ (بِحُقُفَاتٍ) مُتَّفِرٌّ يَرِيقُ لِشَكْوَى ذِي الْجَوَى أَوْ يُجَبَّرُ
وآخرها قوله:

وَعِنْدِيْ أَمْثَالٌ لَهَا لَا تَعِزُّنِي وَغَيْرِيْ يَعْمَى دُونَ ذَلِكَ وَيُحْصِرُ

وفي خضمّ الصّراع القائم بين العدنانية والقحطانية لاختلاف المحدث والمذهب بين بعض بطون الأبوين، قال الجّعيد بن الحجّاج الوداعيّ، زوج ابنة

(٥٦) العقد الفاخر: ٤/١٨٥٩-١٨٦٠.

(٥٧) العقد الفاخر: ٤/١٨٥٧.

(٥٨) القصيدة المنحمة، بحث منشور للشيخ حمد الجاسر، بمجلة العرب: ٢٧٨-٣٠٣.

نشوان الحميري، متهكماً^(٥٩): (من الكامل)

أَمَّا (الْحُسَيْنُ) فَقَدْ حَوَاهُ الْمَلْحَدُ وَاغْتَالَهُ الزَّمَنُ الْخَوُّونُ الْأَتَكَدُ
فَتَبَصَّرُوا، يَا غَافِلِينَ، فَإِنَّهُ فِي (ذِي عَرَارٍ) - وَيُحْكَمُ - مُسْتَشْهَدُ

فغضب القاسميون لذلك، وخالوا صاحبها نشوان؛ فقال عبد الله بن القاسم العياني قصيدة لم يدرك منها إلا مطلعها وبيت آخر، أما المطلع فقوله^(٦٠):

أَمَّا (الْحُسَيْنُ) فَبَدْرٌ تَمَّ يَصْعَدُ قَدْ أَنْ مِّنْ نَّضْرٍ لَهُ مَا يُوعَدُ

وأما البيت الآخر ففي هجاء نشوان والتعريض به، ونسبة أصله إلى الفساد، ولم يشفع له عندهم كونه كان أخ الإمام أحمد بن سليمان الشريف الحسيني لأُمِّه^(٦١):

أَمَّا الصَّحِيحُ فَإِنَّ أَصْلَكَ فَاسِدٌ وَجَزَاكَ مِّنَّا ذَابِلٌ وَمُهَنَّادُ

فأجاب نشوان بن سعيد الحميري^(٦٢) بقصيدة على البحر والروي أنفسهما أدرك منها تسعة عشر بيتاً، مطلعها قوله:

مَنْ أَيَّنَ يَأْتِينِي الْفَسَادُ وَلَيْسَ لِي نَسْبٌ خَبِيثٌ فِي الْأَعَاجِمِ يُوجَدُ؟!

وآخرها قوله يخاطب عبد الله بن القاسم^(٦٣):

اسْكُتْ فَلَوْلَا الْحِلْمُ جَاءَكَ مَنْطِقُ لَا مَيِّنَ فِيهِ، يَذُوبُ مِنْهُ الْجَلْمُ

يُنْبِي بِأَسْرَارٍ لَدَيْكَ عَجِيْبَةٌ لَكِنْ جَمِيْلُ الصَّفْحِ مَنِّي أَعْوَدُ

(٥٩) نشوان بن سعيد الحميري: ٢٤.

(٦٠) نشوان بن سعيد الحميري: ٢٥.

(٦١) نشوان بن سعيد الحميري: ٢٥، وانظر خبر القرابة في العقد الفاخر الحسن: ٤/ ٢٢٠٥.

(٦٢) نشوان بن سعيد الحميري: ٩، وفيه ترجمة وافية عن الرجل ومعاصريه.

(٦٣) نشوان بن سعيد الحميري: ٢٧.

ومما قاله نشوان في هجاء أخيه لأمه أحمد بن سليمان^(٦٤): (من البسيط)
عَجَائِبُ الدَّهْرِ أَشْتَاتٌ وَأَعْجَبُهَا إِمَامَةٌ نَشَأَتْ فِي ابْنِ الحُذَيْرِيفِ
مَا (أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بِمُؤْتَمَنِ عَلَى البَرِيَّةِ فِي شَيْءٍ مِنَ الصُّوفِ
وقد استمر السَّجَالُ الشُّعْرِيَّ بَيْنَ نشوان وأولاد القاسم العياني زمنًا؛ وفي ذلك يقول: «ولقد كان في رجوعي من تريم من بلاد حضر موت بلغني عنهم ثلاثمئة قصيدة في يوم واحد، كلُّها فائقةٌ رائقةٌ، ثم قال: وكان أولاد الإمام القاسم في ذلك الزَّمن أهل فصاحةٍ وصباحةٍ»^(٦٥).

ولنشوان، رحمه الله، الحائية المشهورة التي ذكر فيها ملوك حمير ومآثرهم، وعدتها بحسب ما انتهى إلينا منها ثمانية وثلاثون ومئة بيت، مطلعها قوله^(٦٦):

(من الكامل)

الأمْرُ جِدٌّ وَهُوَ غَيْرُ مُزَاجٍ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا يَا صَاحِ
وَآخِرُهَا قَوْلُهُ:

والدَّهْرُ يَمْزُجُ بُؤْسَهُ بِنَعِيمِهِ وَيُرِي بَيْنَهُ الغَمَّ فِي الأَفْرَاحِ
وله أيضًا قصيدةٌ أدركت في ستِّةٍ وسبعين بيتًا تسمَّى الدَّامِغَةَ، مطلعها^(٦٧):

(من الكامل)

لَيْسَ المُحِبُّ عَنِ الحَبِيبِ بِمُقْصِرٍ كَلَّا، وَلَا هُوَ فِي الهَوَى بِمُقْصِرٍ
وَآخِرُهَا قَوْلُهُ:

فأفخرَ (بقحطان) على كُلِّ الوَرَى فالنَّاسُ مِنْ صَدَفٍ وَهُمْ مِنْ جَوْهَرٍ

(٦٤) نشوان بن سعيد الحميري: ٣٢.

(٦٥) نشوان بن سعيد الحميري: ٢٧.

(٦٦) ملوك حمير وأقيال اليمن: ١؛ وانظر فيه آخرها: صفحة ١٨٧.

(٦٧) نشوان بن سعيد الحميري: ٢٧.

وقد ردّ على نشوان، على البحر والرويّ أنفسهما، الحسن بن إدريس، المعروف بالأنف، بقصيدة انتهت إلينا في تسعة عشر بيتاً، مطلعها قوله (٦٨):

(نَشْوَانُ) مُفْتَخِرٌ بِقَحْطَانٍ عَلَى (عَدْنَانَ) جَهْلًا بِالْعُلَى وَالْمَفْخَرِ
وآخرها قوله:

وَكَفَى (لِعَدْنَانَ) بِأَحْمَدٍ مَفْخَرًا وبأهله أهل الثقي والكوثر
وجاء مُسَلِّمُ بن العُليْف (ق ٧هـ) وكان معاصراً لمحمد بن حمير الهمداني (٦٥١هـ)، وكان فيما ذكر الخزرجي: «شاعراً فصيحاً أديباً لبيباً مشهوراً، وكان أحد فحول الشعراء في عصره، وله القصيدة المعروفة بالعليفية في مفاخر عدنان» (٦٩).

وبالرغم من سوق الخزرجي شعراً لابن العليْف وهو يترجمه، فإنه لم يأت بشيء من العليْفية، وهي قصيدة انتهت إلينا في مئة واثنين وعشرين بيتاً، سماها صاحبها الدامغة، ومطلعها المتعاور قوله (٧٠):

مَا ابْتَعْتُ مُدُّ كُنْتُ لِلْأَحْبَابِ مَطْنُونًا وَلَا بَشْتُ مِنَ الْأَسْرَارِ مَكْنُونًا
وآخرها قوله:

وَمَا لَنَا الطَّوْلُ فِيمَا عَنكُمْ وَلَنَا عَلَيْكُمْ الْفَضْلُ تَنْزِيلاً وَمَسْنُونًا
وقد كان بينه وبين محمد بن حمير تهاج على ما بينهما من ضحبة وعظيم

(٦٨) نشوان بن سعيد الحميري: ٦٠؛ وانظر فيه آخرها: صفحة ٦١.

(٦٩) العقد الفاخر: ٤ / ٢١١١.

(٧٠) أبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات بصنعاء - وهي خمس - أقلها عدداً ٦٢ بيتاً، وأكثرها ١٢٢ بيتاً، وقد أثبت المطلع والخاتمة عن النسخة التي تكثر الأخرجات عدداً، والموسومة ب(دامغة ابن العليْف) ورقمها: ٣١٢٠، وعدد أوراقها: ٣، ورقم صفحاتها في المجموع الذي اشتمل عليها: ٢٢-٢٤. وثمة أمرٌ يجب التنبيه عليه وهو أن بعض النسخ التي اشتملت على العليْفية سمّت صاحبها «يحيى بن عليْف» النَّزاري تارةً والقُرشي تارةً أخرى؛ وإنها المشهور المعروف هو مُسَلِّمُ المعاصر لمحمد بن حمير.

معرفة؛ وقد عرض ابن حمير بابن العُليّف بقصيدةٍ طويلةٍ، مطلعها قوله^(٧١):

(من الكامل)

غَيْرِي تُغَيِّرُهُ الْفَتَاةُ الْعَيْطَلُ وَيَشُوْقُهُ الْغَادُونَ حَيْثُ تَحَمَّلُوا
وَسِوَايَ يُشَجِّهِهِ الْحَمَامُ إِذَا شَدَا وَتَهَيِّجُ لَوْعَتَهُ الصَّبَا وَالشَّمْلُ

فأجابه ابنُ العُليّف بقصيدةٍ طويلةٍ أيضاً، مطلعها قوله^(٧٢): (من الطويل)

بِأَيَّةِ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ أَنْعَلُّ وَمَنْ أَيِّ وَجْهِ بَعْدَكُمْ أَتَحَمَّلُ
وَمَا الْعُذْرُ حَتَّى لَا أَلَامَ عَلَى الْبُكَاءِ عَلَيكُمْ وَلَا فِيهَا أَجْدُ وَأَهْزَلُ

وناقض قصيدة ابن العُليّف عليّ بن سليمان الأُسلميّ (ق ٧هـ)، بقصيدة

عدّة أبياتها مئةٌ وواحدٌ وثلاثون بيتاً، سمّاها دامغة الدامغة، مطلعها قوله^(٧٣):

(من البسيط)

فَخَارُنَا بِسُيُوفِ (الهندي) يَكْفِينَا عَنْ فَخْرِكُمْ (آلِ عَدْنَانٍ) وَيُغْنِينَا
وَأَخْرَاهَا قَوْلُهُ:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ مَعَاً وَنَسْأَلُ اللَّهَ لِلتَّوْفِيقِ يَهْدِينَا

وقد نهض للأُسلميّ الهادي بن إبراهيم الوزير (٨٢٢هـ) فنقّض قصيدته

بمطوّلة بلغت سبعةً وستين ومئة بيت، سمّاها دامغة (دامغة الدامغة)، مطلعها^(٧٤):

(٧١) العقد الفاخر: ٢١١٣/٤، وفيه ورد البيت الثاني: «... على البكاء ... قد أجد وأهزل»
مختلّ الوزن.

(٧٢) العقد الفاخر: ٢١١١/٤.

(٧٣) أبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات بصنعاء - وهي خمس - أقلها عدداً
١١٩ بيتاً، وأكثرها ١٣١ بيتاً، وقد أثبت المطبع والخاتمة عن النسخة التي تكثر الأخرجات
عدداً، والموسومة بـ(دامغة الدامغة) ورقمها: ٢٥٤١، وعدد أوراقها: ٥، ورقم صفحاتها في
المجموع الذي اشتمل عليها: ٧١-٧٥.

(٧٤) لم أقف على مطبوع الدامغة، وعدّة أبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات =

فَخَارُنَا بِرَسُولِ اللَّهِ يَكْفِينَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّ (الأنبياء) فِينَا
وآخرها قوله:

وَالآنَ قَرَّتْ بِأَيْدِينَا فَهَلْ أَحَدٌ يُنَازِعُ الْيَوْمَ فِينَا تَحْتَ أَيْدِينَا
ومن الذين ذُبحوا عن القحطانية نثراً وشعراً، العلامة علي بن الحسن
الخرزجى (٨١٢هـ)، فمن نثره الذي اشتمل على تعصب ضراح لقحطانيته
وصُفِّعَه: العسجد المسبوك، والعقود اللؤلؤية، وطرز أعلام الزمن؛ ومن شعره
قصيدة دامغة تُعرف بـ(الدوحة اليعربية والنفحة الخزرجية)، لم نقف على شيء
منها، مع وقوفنا على خبرها^(٧٥).

ومن الشعراء المتأخرين الذين خاضوا لظى العصبية، واستعروا بنارها،
الشاعر المؤرخ أحمد محمد الشامي (١٤٢٦هـ)؛ وقد سمى قصيدته دامغة
الدوامغ، نقض فيها قصيدة الحسن بن أحمد الهمداني وسابقه من شعراء
القحطانية، وهجا قومهم ومن حذا حذوهم وآمن بفخرهم؛ ومطلعها قوله^(٧٦):
أَنْمُضِي فِي سَبِيلِ الْأَوْلِيَانَا فَنَمْدَحُ تَارَةً وَنَذَمُّ حِينَا
وآخرها قوله:

إِلَهِي فَكَفِنَا شَرَّ الْأَعَادِي وَكَيْدَهُمْ وَمَكْرَ الْمَاكِرِينَا

= بصنعاء - وهي أربع - أقلها ٤٦ بيتاً، وأكثرها ١٦٧ بيتاً، وقد أثبت المطع والحاتمة عن
النسخة التي تكثر الأخریات عدداً، والموسومة بـ(دامغة الدوامغ) ورقمها: ٣٣٨٤، وعدد
أوراقها: ٤، ورقمها في المجموع الذي اشتمل عليها: ١٨٢-١٨٥.
(٧٥) انظر ترجمته والكلام على كتبه وشعره في مقدمة تحقيق كتابه طراز أعلام اليمن (العقد
الفاخر الحسن): ١/٢٥، ٨١، ٨٧. ومن أوهام ذلك التحقيق الظن أن متن الخزرجية التي
نشرها *Basset Rene* بالجزائر سنة ١٩٠٢م، هي للخزرجي صاحب العسجد، وإنما هي
في العروض وصاحبها خزرجي آخر.
(٧٦) دامغة الدوامغ: ٥٥، وانظر فيه آخرها: صفحة: ٦٩؛ وانظر ديوان الشامي: ٢/رقم ١٧٥.

وَأَسْكِنَا رِضَاكَ نَدَى وَفَضْلاً فَإِنَّكَ إِنْ رَضِيتَ فَقَدْ رَضِينَا
وقد نهض للشامي الشاعر المؤرخ مطهر علي الإرياني فنقض قصيدته بقصيدة
عالية سماها (المجد والألم)؛ والإرياني سيد من سادات الشعر الحميني، وله شعر
فصيح عالٍ لم يُنشر أكثره، وما نُشر منه نُشر مُفرقاً متباعد الآماد، من ذلك قصيدته
التي تعدّ آخر الدوامغ الشعرية بين العدنانية والقحطانية؛ إذ ما يزال يعمر نفس
صاحبها ذلك النفس الذي نفثه فيها قبل نحو نصف قرن؛ ومطلعها قوله (٧٧):
أَيَا وَطَنِي جَعَلْتُ هَوَاكَ دِينَا وَعِشْتُ عَلَى شَعَائِرِهِ أَمِينَا
وفيها يقول:

وَمَنْ يَفْخَرُ بِمِثْلِكَ يَا بِلَادِي فَمَا يَعْنِيهِ لَوْمُ اللَّائِمِينَا
وهي قصيدة طويلة بلغت ثلاثمئة واثنين وعشرين بيتاً، اشتملت على
مفاخر أهل اليمن ومآثرهم في الجاهلية، وتضمنت ذكر أياديهم في الإسلام
ونصرتهم للنبي ومشاركتهم إياه ﷺ في غزواته، ثم فتحتهم البلدان شرقاً
وغرباً؛ وكذا ذكر فيها مكابرة قريش لقبول الدعوة، ومحاربتهم إياها وإيذاءهم
صاحبها أشد الأذى، واستل ذلك كله مما هو سيّار في كتب التاريخ المتعاصرة.
وثمة شعراء علم خوضهم معترك الدوامغ مع عدم الوقوف على شيء مما
قالوه، وآخرون وقف على إشارات في أشعارهم التي انتهت إلينا تدل على أنهم
كانوا من سعاة الشرّ بادئين كانوا أو مجيبين كما قصّ خبرهم الشيخ حمد
الjasر (٧٨)؛ ومن هؤلاء الشعراء ابن أبي عيّنة (بين ٢٢٠-٢٣٠هـ)، وقبله
سُرّاقه البارقي (نحو ٧٩هـ)، وكان سُرّاقه أحد ظُرفاء أهل العراق وهو الذي

(٧٧) المجد والألم: ٣٠.

(٧٨) هاشميات الكميت: ٢٤٣؛ وانظر الأغاني: ١/١٧.

زعم، يوم وقع أسيراً في قبضة المختار الثقفي، أنه أسرته الملائكة ليحتال بذلك على المختار، فأطلق سراحه حتى يفسو خبر هذا الأسر المزعوم فيفتن به الحمقى من أصحاب المختار؛ ولما نجا سراقه من ربق أسره ذلك قال (٧٩): (من الوافر)

ألا أبلغ أبا إسحاق أنني رأيت البلق دهماً مُصمات
أري عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالثرهات

وخير ما يُختم به بحث الدوامغ هذا، الذي لم ينبج فيه شاعر من أرباب الدوامغ من التعصب للقحطانية أو العدنانية - وهو تعصب مجوج - قصيدة سميت بشافية المدموغين للشاعر علي بن محمد الشهاري، وتمتاز هذا القصيدة من غيرها بالتعصب للحق وتبيان مناقب قحطان وعدنان ومحامدهما معاً ونشر مثالبها وما يُقدحان به معاً أيضاً؛ وهي قصيدة أُدركت في مئتين وتسعة وعشرين بيتاً، مطلعها قوله (٨٠): (من البسيط)

الحمد لله ذي الإكرام باريننا
مكون الخلق بالاثقان تكويننا
وخاتمتها قوله:

عليه مع آله والصحب عن كمل
صلى وسلم ذو الإكرام باريننا (٨١)

خاتمة البحث

لُوِحِظَ عَلَى الْقِصَائِدِ مَادَّةِ الْبَحْثِ أَنَّهَا حَمَلَتْ مِنْذِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْسًا مُتَّصِلًا لَمْ

(٧٩) ديوانه: ٧٨.

(٨٠) شافية المدموغين: رقم المخطوطة ٣١٢١، وعدد أوراقها: ٥، ورقم صفحاتها في المجموع الذي اشتمل عليها: ١٠٩-١١٣. وهذه القصيدة لم تُنشر من قبل، وسوف تكون أول ما سأنشره من مجموع الدوامغ، إن شاء الله.

(٨١) في الأصل: «... ذا الإكرام ..» وتقرأ حينئذ على الدعاء.

يغيره انتقال العرب من عصرٍ إلى عصر، ولم يصرفه عن وجهته التي سُحنت عصبيةً جاهليةً حتى مُشاشها دينٌ - وإن كان حدًّا من غلوائها وقلل من أربابها - إذ ظلَّ الشاعر يفخر بعشيرته وقبيلته معدداً مآثرها ومفاخرها، ذاكرًا رجالها وأبطالها، ويتقص من يفخر عليهم ويذمهم، ويعدّد مثالبهم والأيام التي كانت عليهم، غامزاً قناة مشهورهم.

ولعل ما يجدر التنبيه عليه في الفرق بين النقائص والدوامغ - غير التسمية وكونها بين القحطانية والعدنانية - أن النقائص صارت فناً شعرياً ولا سيما في العصر الأموي، وصار لهذا الفن أربابٌ وأتباع.

ثم صار لكل شاعرٍ من خاض في النقائص أنصارٌ يعينونه ويقدمونه على غيره، حتى صارت النصرة فنيةً أكثر من كونها عصبيةً، ومن رجم هذا الالتفاف ووجد فنَّ النقائص قائماً بذاته حتى بعد أن خفت صوت العصبية، وفترت المساجلات الشعرية.

وقصيدة الكميت بوصفها أول قصيدة فتحت باباً للشّر بين القحطانية والعدنانية لم يكن منشؤها بعيداً عن منشأ النقائص لكن عواقبها كانت جدّ كبيرة، لأنها بُنيت بناءً قبلياً محضاً، وطالت القحطانية قاطبةً بالتهكم والازدراء والحط من مفاخرهم بالجاهلية وما كان لهم من ممضى لا يُنكر، ومن غلبة بالكرم والشجاعة والسبق في الحكم والملك.

ثم تتالت الدوامغ على النحو الذي سبق في البحث. ومما يلاحظ على الدوامغ من حيث البناء الفني أنها، ولا سيما المطولات منها، كانت تتشابه لغةً وصوراً وأسلوباً، ولا تمتاز قصيدةً من أخرى إلا بقدر مكنة صاحبها، وكان أعلى ما قيل في هذا الباب دامتة الهمداني؛ إذ لم يتقطع نفسه على طول دامتته،

وكان آخرها كأولها جودة سبب، وجزالة لفظ، وفخامة معنى؛ ويأتي بعيدها قصيدة الكميت.

ويلاحظ على قصائد الرد في الغالب أنها كانت تُبنى بناء البدء بحرّاً وروياً وحركة، ما عدا القليل منها، وأشهر بحرٍ بُنيت عليه تلك الدوامغ كان الوافر، وأشهر رويٍ نُظِم عليه النون، والنون المفتوحة خاصة.

ويبقى الحديث عن الدوامغ والكلام على شعرائها أمراً إذا سُجِن كثير، والمتعاطي له - ما سلم من التعصب لأحد الفريقين - بوسع أن يخرج بنتائج جمة لا يستوعبها هذا البحث، ولا سيما إذا قُدِّر له أن يجمع مثنونها، وأن يحققها كلها تحقيقاً ليقاً بها، وأن يحشرها مجتمعةً بين دفتي سفرٍ أو أسفار، على أن يكون ذلك المجموع مشفوعاً بدراسةٍ فنيّةٍ وافية، ويُستحسن أن ينهض لهذا الأمر الجسيم باحثٌ من النشء الذي ما يزال يتمتع بصفاء الذهن، ونقاء النفس، ويكون بعيداً من كدر التعصب وغلواء الأهواء.

المصادر والمراجع

المخطوطات:

- دامغة ابن العُليّف: لابن العُليّف (ق ٥٧هـ)، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٢٠.
- دامغة الدامغة: لعليّ بن سليمان الأسلمي (ق ٥٧هـ)، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٢٠.

الدوامغ الشعرية بين القحطانية والعدنانية-د. مقبل الأحمدى ١٠٤٧

- دامغة الدامغة: للهادي بن إبراهيم الوزير (٨٢٢هـ)، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣٣٨٤.
 - دامغة الدامغ: للحارث الرّاش الحميريّ، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٦٧.
 - شافية المدموغين: لعليّ بن محمّد الشّهاريّ، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٢١.
 - شرح عشر قصائد مشهورة: لعمر بن الحسن بن مسافر، مكتبة الأسد، دمشق، رقم المصور الفيلمي: ٦٧٧٣.
 - الفاصل بين الحقّ والباطل: لمجهول، مكتبة الجامعة الأمريكيّة، بيروت، لبنان، رقم التّصنيف: ٧٦٤.
- الكتب:**
- أبحاثٌ محكّمة منشورة: للدكتور مقبل التّامّ عامر الأحمدىّ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، اليمن، ط١، ٢٠١٢م.
 - الأغاني: لأبي الفرج الأصبهانيّ ٣٥٦هـ، مصوّرة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والترجمة والطّباعة والنّشر، مصر، القاهرة.
 - تاج العروس: لمحمّد مرتضى الزّبيديّ (١٢٠٥هـ)، لفريقٍ من المحقّقين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، صدر منجماً في نحو أربعين عاماً.
 - تاريخ دمشق: لعليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، دار البشير، دون تاريخ.

- جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (٤٥٦هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م.
- خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ودار الرفاعي، القاهرة والرياض، ط٢، ١٩٧٧م.
- دامغة الدوامغ: لأحمد محمد الشامي، مصورة بمعهد الإمام الهادي للتأليف والنشر، ١٩٦٦هـ.
- دراسات في التراث اليمني: لعبد الله الحبشي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٧م.
- ديوان سراقه البارقي: تحقيق حسين نصار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م.
- ديوان الشامي (الأعمال الكاملة): الناشر عبد المقصود خوجه، جدّة، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ديوان شعراء كلب بن وبرة: صنعة الدكتور محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي: جمعه وحقّقه الدكتور يحيى الجبوري، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م.
- السيرة النبوية: لابن هشام (٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا ورفيقه، دار الكنوز الأدبية.
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، بتفسير أبي ريش أحمد بن إبراهيم القيسي: تحقيق الدكتور داود سلّوم، والدكتور نوري حمود القيسي،

الدوامغ الشعرية بين القحطانية والعدنانية- د. مقبل الأحمدى ١٠٤٩

- عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي (١٤٧-٢٤٦هـ): صنعة الدكتور عبد الكريم الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي: جمعه ونسقه مطاع الطرايشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شعراء حمير، أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام، صنعة الدكتور مقبل التأم عامر الأحمدى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، ط ١، ٢٠١٠م.
- شعراء مذحج، أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية، صنعة الدكتور مقبل التأم عامر الأحمدى، مطبوعات مجمع اللغة العربية السعيدة، صنعاء، اليمن، ط ٢، ٢٠١٤م.
- طبقات الأمم والملوك: لأبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (٤٦٢هـ)، تحقيق حياة علوان، دار الطليعة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
- عشرة شعراء مقلون، صنعة الدكتور حاتم الضامن، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، العراق، ط ١، ١٩٩٠م.
- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن (طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن): لأبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي (٨١٢هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، اليمن، ط ١، ٢٠٠٩م.
- قصيدة الدامغة: لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق القاضي محمد ابن علي الأكوغ، ١٩٧٧م.

- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- المجد والألم: لمطهر علي الإرياني اليحصبي اليماني، مطابع المدني، مصر، ط١، ١٩٦٧م.
- مختصر تاريخ دمشق: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، تحقيق عدد من المحققين، دار الفكر، دمشق.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: للدكتور جواد علي، طبعة مصورة، ١٩٩٣م.
- المقالة العاشرة من سرائر الحكمة: للحسن بن أحمد الهمداني (نحو ٣٣٤هـ)، نشر القاضي محمد الأكوغ.
- المقتضب من كتاب جمهرة النسب: لياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق د. ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ملوك حمير وأقبال اليمن (خلاصة السيرة الجامعة): لنشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣هـ)، تحقيق إسماعيل الجرافي وعلي المؤيد، دار الكلمة ودار العودة، صنعاء وبيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
- المناقب المزيديّة في الأخبار الأسيديّة: لأبي البقاء هبة الله الحلبي (عاش في الربع الثاني من القرن الخامس الهجري والنصف الأول من القرن السادس الهجري)، تحقيق د. صالح موسى درادكة، ود. محمد عبد القادر خريسات، مكتبة الرسالة، عمان، الأردن، ط١، د.ت.
- منتهى الطلب من أشعار العرب: لمحمد بن المبارك بن ميمون (من رجال القرن السادس)، تحقيق: د. نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

الدوامغ الشعرية بين القحطانية والعدنانية-د. مقبل الأحمدى ١٠٥١

- النسب: لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تحقيق: مريم الدرّع، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٩م.
- النسب الكبير = نسب معدّ واليمن.
- نسب عدنان وقحطان: لمحمّد بن يزيد المبرّد (٢٨٥هـ)، تحقيق الدكتور مقبل التّام عامر الأحمدى، ط٢، وزارة الثقافة، الجمهوريّة اليمنية، صنعاء، ٢٠١٠م.
- نسب معدّ واليمن: لهشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ (٢٠٤هـ)، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة، دمشق، ١٩٨٨م.
- نشوان بن سعيد الحميريّ والصّراع الفكريّ والسياسيّ والمذهبيّ في عصره: للقاضي إسماعيل بن عليّ الأكوّع، دار الفكر، دمشق، سورية، ودار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- نشوة الطّرب في تاريخ جاهليّة العرب: لعليّ بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الأندلسيّ (٦٨٥هـ)، تحقيق: د. نصرت عبد الرّحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، الأردنّ، ١٩٨٢م.

المجلات:

- الأّفوه الأوديّ، المُفترى على شعره، قراءة نقدية في ديوانه المنسول عن الطّرائف الأدبيّة: بحث منشورٌ للدكتور مقبل الأحمدى، مجلّة التّراث العربيّ، دمشق، العدد المزدوج: ٩٩-١٠٠، الصفحات: ٢٠٩-٢٢٤، سنة ٢٠٠٥م.
- الدّامغة، قصيدة الحسن بن أحمد الهمدانيّ (نحو ٣٣٤هـ) المجاب بها الكميّ بن زيد الأسديّ (١٢٦هـ): بحث منشورٌ للدكتور مقبل الأحمدى، مجلّة التّراث العربيّ، دمشق، العدد: ٩٥، الصفحات: ٢٠٠-٢٣٥، سنة

٢٠٠٣ م.

- رائية الأفوه الأودي المستلة من جفن مخطوطة هاجعة: بحث منشور
للدكتور مقبل الأحدي بمجلة الإكليل الصادرة عن وزارة الثقافة
والسياحة - صنعاء، اليمن، العدد: ٢٨، الصفحات: ١٦٤-١٧٥، سنة

٢٠٠٤ م.

- القصيدة المفحمة، بحث منشور للشيخ حمد الجاسر، بمجلة العرب (مجلة
شهرية تُعنى بتراث العرب الفكري): ج ٣ و ٤، س ١٤، رمضان وشوال
١٣٩٩ هـ، آب وأيلول (أغسطس - سبتمبر) ١٩٧٩ م، دار اليمامة بالرياض،
السعودية.

* * *